



المواطنة إشكالية المفهوم وواقع الممارس

جنيدي عبدا لرحمان

قسم علم الاجتماع - جامعة غرداية

البريد الإلكتروني : imad1747@gmail.com

الملخص-

كثر الاهتمام والحديث في أدبيات الفكر المعاصر، حول مفهوم المواطنة وتداخل تداوله بين مختلف التخصصات (الفكرية السياسية والقانونية، وفي علم الاجتماع والنظريات النسوية.....). وتحتل المواطنة بشكل عام الصدارة في ترتيب قيم الديمقراطية باعتبارها شرطها الأساس. ذلك أن المواطنة هي الأداة الفاعلة الوحيدة لتكريس سيادة القانون. والمواطنة هي المحرك الذي يُعنى بتفعيل حقوق الإنسان وتحويلها من منظومة قانونية مجردة إلى منظومة سلوكيات وأفعال تمارس قيمها ومبادئها إلى واقع ملموس يعيشه الأفراد والجماعات على كافة المستويات. فلا جدوى لحقوق الإنسان في غياب ديناميكية المواطنة لأنها أكثر الآليات صدقا لتأكيد عالمية هذه الحقوق وترابطها.

Citizenship concept problematic and the reality of practice

Abstract-

stir interest in the modern literature of contemporary thought, about the concept of citizenship and overlapping trading between the various disciplines (political, legal, intellectual, and in sociology and feminist

theories). Citizenship occupies overall lead in the ranking of the values of democracy as the basis for its condition. So that citizenship is the only effective tool to perpetuate the rule of law. And citizenship is the engine which means activate human rights and converted from abstract legal system to exercise behaviors and actions of values and principles into reality system, experienced by individuals and groups at all levels. There is no point for human rights in the absence of dynamic citizenship because they are more honest global mechanisms to confirm these rights and interdependence.

تمهيد:

كثير الاهتمام والحديث في أدبيات الفكر المعاصر، حول مفهوم المواطنة وتداخل تداوله بين مختلف التخصصات (الفكرية السياسية والقانونية، وفي علم الاجتماع ونظريات النسوية.....). وتحتل المواطنة بشكل عام الصدارة في ترتيب قيم الديمقراطية باعتبارها شرطها الأساس. ذلك أن المواطنة هي الأداة الفاعلة الوحيدة لتكريس سيادة القانون. والمواطنة هي المحرك الذي يعنى بتفعيل حقوق الإنسان وتحويلها من منظومة قانونية مجردة إلى منظومة سلوكيات وأفعال تمارس قيمها ومبادئها إلى واقع ملموس، يعيشه الأفراد والجماعات على كافة المستويات. فلا جدوى لحقوق الإنسان في غياب ديناميكية المواطنة لأنها أكثر الآليات صدقا لتأكيد عالمية هذه الحقوق وترابطها.

للمفهوم النظري للمواطنة أبعاد قانونية وسياسية يستدعي شيء من التأصيل النظري حتى نفك التشابك والتداخل بينه وبين المفاهيم القريبة واللصيقة به كمفهوم الوطنية والقومية والجنسية، وكافة مجالات ممارسة المواطنة. كما نحاول الاطلاع على واقع حقوق الانسان في الاتفاقات والمواثيق الدولية الى تخص المواطنة .

1- المواطنة المفهوم النظري والأبعاد القانونية والسياسية

1 - الاشكالية النظرية لمفهوم المواطنة:

1- 1 التعريف اللغوي والاصطلاحي للمواطنة:

مفهوم المواطنة من المفاهيم التي يدور حولها جدلاً كبيراً، لذا يصعب أن نجد لها تعريفاً يرضى كل المختصين، مما أشكل ضبطه كمفهوم وصعب تحديده ابعاد منهجيا ومعرفيا. وبالتالي يختلف مفهوم المواطنة تبعاً للزاوية التي نتناولها منها، وتبعاً لهوية من يتحدث عنها، وتبعاً لما يراد بها.

أصل كلمة مواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان. والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذه وطناً، وأوطن فلان ارض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه".¹

أما عن الأصل اللاتيني لكلمة مواطنة " تطلق كلمة مواطن على ساكن المدينة والمشارك في شؤونها، ويتمتع بالحق المدني ويقوم بواجب المواطنة".² استخدام الرومان في البداية مفهوم المواطنة كوسيلة للتفرقة بين سكنى مدينة روما وبين أولئك الذين هزمتهم روما في الحرب واستولت على بلدانهم وضممتها لأراضيها"³

إن مفهوم المواطنة ليس حديثاً بل إنه متناهي القدم، فمصطلح المواطنة يعود إلى عصور الدولة اليونانية والرومانية، وقد تطور مفهوم المواطنة بشكل

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة وطن حرف الواو، ج 6، دار المعارف، القاهرة 1984، ص 4868.

² رجب بوديوس، القاموس السياسي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، الجماهيرية الليبية، 2003، ص 155.

³ The New Ency. Britannica. art. citizenship. vol 3. P.332

مستمر، إلا إنه تراجع بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية، وفي فترة الإقطاع وحتى نهاية العصور الوسطى والتي امتدت ما بين 300 م – 1300 ثم عاد المفهوم للتطور بعد ذلك متأثراً بحدثين هامين هما إعلان استقلال الولايات المتحدة فعام 1786، وبالمبادئ التي جاءت بها الثورة الفرنسية في عام 1789 فكانا نقطة تحول تاريخية في مفهوم المواطنة⁴.

وأما من الناحية الاصطلاحية: المواطنة هي الارتباط الاجتماعي والقانوني بين الأفراد. يلتزم فيه الفرد اجتماعياً وقانونياً بالجمع بين الفردية والديمقراطية، ويكون الفرد مواطناً إذا ما التزم باحترام القانون واتباع القواعد ودفع الضرائب والمحافظة على أموال الدولة وأداء الخدمة العسكرية والإسهام في نهضة المجتمع المحلي وتحسين نوعية الحياة السياسية والمدنية للدولة⁵.

كما يعرفها مركز التربية الوطنية. أنها "العضوية في الجماعة السياسية، وأعضاء الجماعة السياسية مواطنوها وبذلك فالمواطنة هي أيضاً العضوية في المجتمع، والعضوية تتطلب المشاركة القائمة على الفهم الواعي، والتفاهم، وقبول الحقوق والمسؤوليات"⁶.

وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من

⁴ جاب الله، عبد الحميد صبري (2005)، "تطوير التربية للمواطنة في العالم العربي في ضوء الاتجاهات العالمية"، مجلة التربية، قطر، السنة 34، العدد 152: ص 156 – 157.

⁵ - John. Patrick, J.(1999), **The Concept of Citizenship in Education for Democracy**. pp.2-3. (ERIC Digest- ED432532-www.eric.ed.gov).

⁶ Center For Civic Education (1998 September). **The Role of Civic Education**, from the world wide web: <http://www.Civiced.org/stds-htm>

مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة. وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج".⁷

في حين لم تميز الموسوعة الدولية وموسوعة كولير الأمريكية بين الجنسية والمواطنة فالمواطنة في (الموسوعة الدولية) هي عضوية كاملة في دولة وتؤكد الموسوعة أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت والترشح وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم (8). وفي موسوعة (كولير) الأمريكية المواطنة هي "أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية ما" (9).

وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريف المواطنة بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة".¹⁰ والمواطنة تقوم على المساواة بوجه عام فهي أن يتساوى الأفراد في الحقوق والواجبات، فلا تمييز بينهم بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو

⁷ Encyclopedia , Boor international nnica .Inc , The New Encyclopedia peered , Britannica , Vol . 20 .pp .

⁸World Boor international , The World Boor Enyelere , London World Boor Inc ,(n-d) Vol 4 p.15.

⁹ أحمد صدقي الدجاني، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، مركز يافا للدراسات والأبحاث، القاهرة، 1999، ص5

¹⁰ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص56.

العقيدة ..الخ، وقد استقرت معظم المواثيق الدولية، والدساتير على التمسك بمبدأ المساواة والتأكيد عليه". 1 1

إن العنصر الأساسي في مفهوم المواطنة هو الولاء والانتماء الذي لا يمكن أن يتحقق دون التربية على المواطنة، من هنا يمكن أن نستنتج أن المواطنة هي روح الديمقراطية وقلبها النابض. وقد تطور المفهوم الحديث للمواطنة مع تشكل الدولة القومية والتي تحتكر لنفسها السيادة المطلقة داخل حدودها. ومن أجل منع استبداد الدولة وسلطتها، نشأت فكرة المواطن الذي يمتلك حقوق مدنية تتعلق بالمساواة مع الآخرين، وحقوق سياسية تتعلق بالمشاركة في اتخاذ القرار السياسي، وحقوق جماعية ترتبط بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

لذا تعرف الدولة القومية باسم دولة القانون والمؤسسات المستندة إلى الإرادة الشعبية فهذه العناصر الثلاث (السيادة، القانون، والمؤسسات الديمقراطية) هي ما يعطي لمفهوم المواطنة معناه. وتقاس المواطنة استناداً إلى معيار أساسي هو الجنسية كرابطة قانونية وفقاً لهذه الرابطة للانتماء، وفي هذا السياق المواطنة تتيح مجموعة من الحقوق كحق الترشيح والانتخاب وتولى الوظائف العامة، ومجموعة من الواجبات كأداء الخدمة العسكرية، وذلك دون النظر إلى دينه أو إلى أصله أو إلى جنسه.

*أنظر على سبيل المثال: إعلان الاستقلال الأمريكي الصادر سنة 1776م، والتعديل الخامس عشر للدستور الأمريكي الصادر عقب انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية، المادة 15 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان الموقعة سنة 1950، المادة 4/1 من مشروع الدستور الأوروبي الموحد، ولمزيد من التفاصيل راجع: د. خير الدين عبداللطيف محمد: اللجنة الأوروبية لحقوق الإنسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005، ص108، 109.

1- 2 المواطنة والوطنية:

"لا يمكن حمل معنى المواطنة على مدلول التربية الوطنية، لأن هذه الأخيرة تحصر في علاقة الفرد بوطنه، افتخارا بوطنه واعتزازا بهويته ودافع عن بلده في حين إن التربية على المواطنة تعد أوسع نطاق، بما أنها تشمل التربية الوطنية وتجعلها مكونا من مكوناتها" 1 2

بل تتعداها لتدخل في نسيجها جوانب أخرى من "معارف قانونية وثقافية وتاريخية تمنح القبول بتباين الآراء والمعتقدات وعدم التمييز بين الاجناس والالوان والتسامح والحريات والمساواة" 1 3. "ومعرفة قواعد الحياة الجماعية، وصيغ حل النزاعات بالطرق السلمية كالوساطة، واستظهار القيم والمبادئ المستمدة من بنود حقوق الإنسان". 1 4 ومعنى ذلك أن صفة الوطنية أكثر عمقا من صفة المواطنة أو أنها أعلى درجات المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة.

وقد أشار عبدالتواب إلى أن الحديث عن المواطنة والوطنية يختلف عن الحديث عن الانتماء والولاء، فأحدهما جزء من الآخر أو مكمل له. فالانتماء مفهوم أضيق في معناه من الولاء، والولاء في مفهومه الواسع يتضمن الانتماء، فلن يحب الفرد وطنه ويعمل على نصرته والتضحية من أجله إلا إذا

¹² توبي لحسن، الحجاج والمواطنة، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص158.

¹³ نمرفريشة، فعالية المدرسة في التربية المواطنة، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، القاهرة، 2006، ص23

¹⁴ François audigier(1999).p22.

كان هناك ما يربطه به، أما الانتماء فقد لا يتضمن بالضرورة الولاء، فقد ينتمي الفرد إلى وطن معين ولكنه يحجم عن العطاء والتضحية من أجله" ¹⁵.

ولذلك فالولاء والانتماء قد يمتزجان معاً حتى أنه يصعب الفصل بينهما، والولاء هو صدق الانتماء، وكذلك الوطنية فهي الجانب الفعلي أو الحقيقي للمواطنة. والولاء لا يولد مع الإنسان وإنما يكتسبه من مجتمعه ولذلك فهو يخضع لعملية التعلم والتربية فالفرد يكتسب الولاء "الوطني" من بيته أولاً ثم من مدرسته ثم من مجتمعه بأكمله حتى يشعر الفرد بأنه جزء من كل". ¹⁶

أما في الاصطلاح فالوطنية تأتي بمعنى حب الوطن Patriotism في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية، أما المواطنة Citizenship فهي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردية الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات" ¹⁷.

¹⁵ عبدالتواب، عبدالله عبدالتواب، دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني، القاهرة، مجلة دراسات تربوية، 1993، ص108.

¹⁶ - السليمان، سليمان سعد، اتجاهات بعض المربين نحو الدراسات الاجتماعية في مدينة الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، ع38، 1991، ص196.

17 - حمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص60 - 62.

تعرف الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها "تعبير قوييم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن. ويوحى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة". 18 كما تعرف بأنها "الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملاً قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما".

1- 3 المواطنة والجنسية والقومية:

الجنسية Nationalité اشتقاق عن لفظ Nation (الأمة) والتي تعنى شعب يقيم بإقليم محدد تحت نظام سياسي موحد، "فالجنسية هي حالة الانتماء الى أمة معينة خاصة لو كان هذا الانتماء عن طريق شهادة الميلاد" 19

ولعل الترجمة العربية للفظة Nationalité بالجنسية دقيقة جدا من حيث أن الجنس هو الضرب من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير" 20 وهو ما ذهبت جاء في دائرة المعارف البريطانية سواء كان هذا الحاصل على الجنسية أفراد أو مؤسسات أو سفنا أو طائرات" 21 إذن الجنسية بهذا المعنى ارتباط قانوني سياسي معنوي بدولة معينة. 22

18 -الموسوعة العربية العالمية(1996). مرجع سابق، ص110.

19 Macmillan Contemporary Dictionary. art **nation**. p :674.

20 ابن منظور، لسان العرب، مادة الجنس (حرف الجيم)، ج1، ص700.

21 The New Ency. Britannica. art. citizenship. vol 3. P.332

22 جبرار كورنو، معجم المصطلحات القانونية: ترجمة منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1998، ص373.

فالفرق الجنسية تخلف تضامنا في أداء الواجبات بينما المواطنة تمنح حقوقا²³. فالمواطنة هي الامتياز الأسمى للجنسية²⁴، فالمواطنة تتطلب أولا الحصول على الجنسية. وليس كل حامل للجنسية يمتلك مواطنة كاملة ليس عضوا كامل الحقوق كأن من حق الانتخاب أو الترشح.²⁵

أما القومية فهي إخلاص يكون في العادة متعصبا تجاه بلد الشخص (الأصلي) وتراثه وتقاليد²⁶. والقومية هي التعبير عن روح التحرير من الاحتلال وإنشاء الدولة القومية المستقلة التي يحكم شعبها نفسه بنفسه.... والولاء هو الشرط الذي تبني عليه الروح القومية²⁶. وعليه تعتبر الجنسية عن رابطة قانونية بينما القومية رابطة روحية.

2- المواطنة في الاتفاقيات الدولية والإقليمية

1- المواطنة وحقوق الانسان في الاتفاقات والمواثيق الدولية:

جاءت كافة الاتفاقات والمواثيق الدولية لتؤكد على المساواة بين البشر وعدم جواز التمييز فيما بينهم بسبب العرق، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو غيرها من معايير التمايز والاختلاف بين البشر. وعلى هذا الأساس صاغت منظمة الأمم المتحدة مفهوم المواطنة، حيث نصت المادة الثالثة عشر من وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 على أنه «يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه»

²³ آلان تورين، ما هي الديمقراطية حكم الأكثر أم ضمانات الأقليات، ترجمة حسن قبسي، ط2،

دار الساقى، بيروت، 2001، ص95.

²⁴ The New Ency. Britannica. art. citizenship. vol 3. P.332

²⁵ Routedge ENCY.of philosophy. Art Citizenship.vol2. p. 362

²⁶ Macmillan Contemporary Dictionary. art **nationalism**. P. 674.

كما أكدت المادة الخامسة عشر من الإعلان أن « لكل فرد حق التمتع بجنسية ما، وأنه لا يجوز حرمان شخص من جنسيته تعسفاً أو إنكار حقه في تغييرها..

وقد أكد العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 عدم جواز التمييز بين مواطني الدولة الواحدة لأي من الأسباب، حيث نصت المادة الخامسة والعشرون منه على أن تتاح لكل مواطن دون أي وجه من جوه التمييز (بسبب العرق، أو اللون أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي، أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الثروة أو النسب، أو غيره) فرصة التمتع بمجموعة من الحقوق دون قيود غير معقولة. وتشمل هذه الحقوق المشاركة في إدارة الشؤون العامة إما بشكل مباشر أو من خلال ممثلين يتم اختيارهم في حرية، الترشح والانتخاب في انتخابات عامة دورية نزيهة على قدم المساواة بين الناخبين وبالتصويت السري بما يضمن التعبير الحر عن إرادة الناخبين، فضلاً عن الحق في تساوي الفرص بين المواطنين في تقلد الوظائف العامة في دولتهم.

أما الأمم المتحدة فقد أقرت البرنامج العالمي للتربية لحقوق الإنسان 2006- 2009. هذا البرنامج الذي اعتمدته الحكومات التي تحاول إدراج محتوى يدرس على مستوى المنظومات التربوية. و وضعت أوروبا برنامجاً ثرياً تحت شعار التربية للمواطنة وأقرت سنة 2005 السنة الأوروبية للمواطنة عبر التربية. اجتمع ممثلو 48 بلداً ومنظمات ومؤسسات عالمية في رومانيا

يومي 27 و28 أبريل 2006 لتقويم نتائج السنة الأوروبية للمواطنة عبر التربية²⁷ وزارة التربية الفرنسية بعثت بمذكرة في نوفمبر 2004 لكل مسؤولي التربية تحثهم على إدراج التربية للمواطنة في الطور الابتدائي ضمن ما عرف ببيداغوجية المسار²⁸.

2- الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان:

" تم التوقيع على الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان وحياته الأساسية في مدينة روما في 4 نوفمبر عام 1950، وقد وقعت الدول الأعضاء في مجلس أوروبا، ودخلت حيز التنفيذ في 3 سبتمبر 1953، وجاءت هذه الاتفاقية نتيجة طبيعة الإعلان العام لحقوق الإنسان باعتباره يهدف الى ضمان العالمية والاعتراف الفعال ورعاية الحقوق. وهي تعد الدستور الأساسي للدول الأوروبية في مجال حقوق الإنسان²⁹. وتؤكد الاتفاقية إيمانها العميق بالحرية الأساسية للفرد التي تعد أساس العدالة والسلام في العالم، وقد تم تعديلها أكثر من مرة، ونصت الاتفاقية الحقوق التالي:

"منع التعذيب والعقوبات أو المعاملات غير الإنسانية ومنع الرق، والحق في الحرية والأمان وفي محاكمة عادلة، وفي احترام الحياة الخاصة، وحرية التفكير والضمير والعقيدة، وحرية الرأي والتعبير. والتجمع السلمي،

²⁷ Goucha. M, 2007, compte rendu sur la note concernant l'éducation à la citoyenneté, Section philosophie et sciences humaines, MEN, France.

²⁸ MEN. Desco A9, 2004, l'éducation à la citoyenneté, note de service du ministère de l'éducation français, France.

²⁹ حسين أحمد رشوان، حقوق الإنسان دراسة في علم الاجتماع القانوني، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012، ص111.

وتكوين النقابات، واحترام الملكية، وحق التعليم والانتخاب، وحق التنقل، وحق اللجوء السياسي.³⁰

الى جانب الاتفاقيات الدولية والإقليمية وهناك الحقوق في الإطار الوطني ويقصد بها " ويقصد تبني هذه الحقوق في صلب موادها، حيث تضع الدساتير القواعد والمبادئ العامة للحقوق والحريات، ثم يأتي بعد ذلك دور المشرع لينفذها وينظمها طبقا للنظام السياسي في كل دولة"³¹. ويعد ذلك ضمنا من ضمانات حقوق الإنسان.³²

3- مجالات المواطنة:

يرى كلا من "هيبيرت وسيرز" أن هناك أربعة مجالات وأبعاد رئيسية للمواطنة هي:

(المدنية، والسياسية، والاجتماعية الاقتصادية، والثقافية). وتتمتع تلك المجالات والأبعاد الأربع الحالية بدرجة كبيرة من الدينامية والترابط الوثيق في ظل علاقة قائمة على دعائم التفاعلات المعقدة في إطار السياق الراهن للعولمة"³³ كما يلي:

³⁰ مدهش عبدالله معمري، الحماية القانونية لحقوق الإنسان، المكتب الجامعي الحديث، 2007، ص 196.

³¹ حسن على، حماية حقوق الإنسان ضمانات الحرية في نظم السياسة المعاصرة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1985، ص 26.

³² عبدالعزيز محمد سرحان، الإطار القانوني لحقوق الإنسان في القانون الدولي، جامعة عين شمس، القاهرة، 1987، ص 22.

³³ Hebert, Y., & SEARS, A. (2003) Citizenship education. The Canadian Education Association, retrieved from Available at http://www.cea-ace.ca/media/en/Citizenship_Education.pdf.

3- 1 المجال المدني للمواطنة:

ويشير إلى أسلوب الحياة الذي يمكن المواطنين من خلاله السعي نحو تحقيق مجموعة القيم الأساسية والقيود المفروضة على قدرة الحكومة على صنع واتخاذ القرارات المتعلقة بالمواطنين، وحقوق الجماعات والهيئات والمؤسسات ذات المصالح الخاصة في المجتمع. كما يتضمن - أيضا - حرية التعبير عن الرأي والمساواة أمام القانون بالإضافة إلى حرية الاجتماع وتكوين الجمعيات والوصول إلى المعلومات والبيانات المطلوبة عبر الانترنت.

3- 2 المجال السياسي للمواطنة:

ويتضمن تمتع الفرد بالحق في التصويت وفي الانتخابات والمشاركة السياسية. وفي هذا الإطار يمكننا الإشارة إلى أن الانتخابات الحرة والنزيهة تعد بمثابة الركيزة الأساسية لهذا البعد للمواطنة، كما هو الحال في حقوق الأفراد في التمتع بالحرية في السعي نحو تولي المناصب السياسية في المجتمع. وبمعنى آخر، فإن المواطنة السياسية تشير في جوهرها إلى مجموعة الحقوق والواجبات السياسية الوثيقة الصلة بالنظام السياسي القائم في المجتمع.

3- 3 المجال الاجتماعي والاقتصادي للمواطنة:

يتضمن تعريف الحقوق الاجتماعية وتتطلب ضرورة تمتعهم بالولاء والانتماء والتضامن الاجتماعي، وتمتعهم بالحق في الشعور بالأمن والعيش في بيئة آمنة. أما مفهوم المواطنة الاقتصادية فيشير بدوره إلى العلاقات التي تربط ما بين الفرد وسوق العمل والاستهلاك في المجتمع، ويتضمن ضرورة

تمتع الفرد بشكل ضمني بالحق في العمل والحصول على الحد الأدنى المطلوب من وسائل المعيشة وكسب الرزق.

3- 4 المجال الثقافي الجماعي للمواطنة:

ويشير إلى الطريقة التي تأخذ المجتمعات المختلفة من خلالها في الاعتبار جوانب وأبعاد التنوع الثقافي المتزايد بها، والتي تعود بالأساس إلى تمتعها بدرجات أكبر من الانفتاح على الثقافات الأخرى و بروز الهجرة الدولية. كما يشير مفهوم المواطنة الثقافية هنا إلى مدى الوعي بالتراث الثقافي المشترك للمجتمع وتتضمن سعي الأفراد إلى الحصول على اعتراف المجتمعات بالحقوق الجماعية لأفراد الأقليات بها، وترتكز العلاقة التي تربط مابين الثقافة والدولة بالأساس على دعائم حقوق الإنسان التي تقر بالأبعاد الإنسانية (ذات الطابع الأنثروبولوجي) للفرد، والتي تتضمن توافر تصور مفاهيمي محدد عن البشر وشعورهم بالعزة والكرامة، وتأكيد مبدأ المساواة القانونية وحماية الفرد من كافة صور وأشكال التمييز التي تظهر بسبب عضويته في مجموعة أو فئة أو شريحة معينة في المجتمع. مع منح جميع الأفراد ولاءهم السياسي للدولة والنظام الحاكم.

خاتمة: وفي الختام نؤكد على ضرورة التربية من أجل المواطنة وعلى فكرة الهوية الانسانية للمواطن الذي يعيش في وطن واحد في ظل نسيج ثقافي، انساني، اجتماعي، وطني، وسياسي. حيث يرسم هوية وطنية للإنسان المنتمي والمعتز بالناس الذين يشاركونه الارض كونها تراب اجداده على مر التاريخ وجماعة ينتمى اليها، وكرامة يحافظ عليها وفخر يزهو به كمخلوق لشري انساني متميز حيث ان الله رفعه وميزه عن باقي المخلوقات.

فتربية المواطننة تربية وطنية تحتاج الى وعي وادراك الانسان لذاته وحين يدرك نفسه يتعرف على السلوك الأفضل ليصبح مواطنا صالحا وعارفا وفاهما وبالتالي يحقق المواطننة الانسانية.